حول المسألة العربية في فلسطين . وكانت عصبة السلام قد طرحت شعار الدولة ثنائية القومية ، على أساس أن العرب الفلسطينيين يرون في ذلك البلد وطنا لهم ، كما يرى الصهيونيون ذلك . فرد عليهم بن غوريون قائلا : « واذا كنتم تريدون بصيغتكم هذه تقرير تعادل اهمية البلد بالنسبة الى العرب واليهود ، فانكم مرة اخرى تخطئون الجوهر وتشوهون الحقيقة . فارض اسرائيل بالنسبة الى الشعب اليهودي لا تستوي وارض اسرائيل بالنسبة الى الشعب العربي . » وبعد ان قدم اسبابه لعدم تساوي الحق العربي في فلسطين مع الحق اليهودي ، مشيرا الى اتساع العالم العربي .. الخ ، قال : « وبالنسبة الى الامة اليهودية باسرها — في جميع عصورها وشتاتها هذا هو البلد الواحد والوحيد الذي يرتبط به مصيرها ومستقبلها التاريخي كافة . وفقط في هذا البلد تستطيع ان تجدد حياتها وتقيم وجودها المستقل واقتصادها القومي وثقافتها الخاصة ، وهنا فقط تستطيع ان تبني استقلالها وحريتها كدولة ، وكل من يشوه هذه الحقيقة — فانما يضحي بحياة الامة » .

من هذه المنطلقات الفكرية راحت الصهيونية تعمل على تجسيد مشروعها في فلسطين . ولما كان هذا المشروع بطبيعة الحال لا يشكل قاعدة للحوار مع سكان البلاد الاصليين ، فقد عمدت المؤسسة الصهيونية الى تجاهلهم كلية ، والى الالتفاف حول مسألة وجودهم على الارض . وانعكست عملية الالتفاف هذه في اعلام نشط يهدف الى تغييب الشعب الفلسطيني ، بحيث يتلاءم كما ونوعا مع مراحل بناء الكيان الاستيطاني . وقد بدأ ذلك بالتغييب المادي اي بالنفي القاطع لوجود الشعب الفلسطيني على الارض . ومن هنا طرحت الصهيونية شعار « ارض بلا شعب لشعب بلا ارض » . الا انه مع تصاعد الصراع على ارض فلسطين ، لم يعد بامكان المستوطنين الاستمرار في نفي الوجود المادي للشعب الفلسطيني . فانتقل الاعلام الصهيوني في تبريره لعملية الاستيلاء على الارض وتهويدها الى تغييب السكان المحليين حضاريا وانسانيا . فصار الكلام يتمحور حول الارض الخربة ، التي تنتظر سواعد المستوطنين لاستصلاحها ، بعد أن كان يتركز على الارض الخالية ، التي تفتح ذراعيها لاستقبال المستوطنين القادمين لاعمارها واستعمارها . وفي هذه المرحلة زاد الكلام الصهيوني عن تخلف الشعب الفلسطيني ، وحاجته الماسة لمساعدة المستوطنين اليهود ، الذين سيعينونه على تطوير احوال معيشته .

ومن ناحية اخرى برز في الاعلام الصهيوني الكلام عن ازدهار الصحراء وتجفيف المستنقعات واصلاح حال البلد اقتصاديا ... الخ . وكأنما لسان حال المستوطنين يقول ان اهل البلد الاصليين لا يستحقون الارض التي يعيشون عليها ، وبالتالي فالمستوطنون اليهود لم يرتكبوا اثما كبيرا في الاستيلاء عليها . ولما لم تعد تلك الذرائع تنفع ، واحتدم الصراع مع الثورة الفلسطينية ، وطرحت الثورة برامج سياسية ناضجة ، لجأ الاعلام الصهيوني الى تغييب الحركة الفلسطينية سياسيا . وهكذا برز نفي الماضي السياسي ، وعم الطعن بشرعية النضال الفلسطيني من اجل تقرير المصير السياسي ، مما ترتب عليه التشهير باساليب الكفاح الفلسطيني المسلح . وهذا ما نشهده اليوم في الكلام الصهيوني عن منظمة التحرير والمنظمات الفدائية الفلسطينية .

اما من الناحية العملية ، فقد قام الاستيطان الصهيوني في فلسطين على ثلاثة اركان : تهويد الارض ، تهويد العمل ، وتهويد السوق . وفي الواقع فان تهويد الارض يعني استيلاء المستوطنين عليها ، واقتلاع جذور السكان المحليين منها .